

بحار الأنوار

[211] إن الناس يقولون لنا فما منعه أن يسمي عليا وأهل بيته في كتابه ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام قولوا لهم: إن الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثا ولا أربعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ونزل عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهما حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله (1)] وأنزل الحج فلم ينزل طوفوا اسبوعاً حتى فسر ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله وأنزل: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (2)) نزلت في علي والحسين وعليهم السلام وقال صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله في علي: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، إني سألت الله أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض، فأعطاني ذلك، فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، إنهم لن يخرجوك من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلال، ولو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يبين أهلها لادعاها آل عباس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان ! ولكن أنزل الله في كتابه: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام تأويل هذه الآية، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأدخلهم تحت الكساء في بيت أم سلمة وقال: اللهم إن لكل نبي ثقبلاً وأهلاً، فهؤلاء ثقلي وأهلي فقالت أم سلمة: ألسنت من أهلك؟ قال: إنك إلى خير ولكن هؤلاء ثقلي وأهلي، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله كان علي عليه السلام أولى الناس بها لكبره ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ بيده، فلما حضر علي عليه السلام لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يدخل (3) محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا أحداً من ولده إذا لقى الحسن والحسين: أنزل الله فينا كما أنزل فيك، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك؛ وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا كما بلغ فيك، وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك، فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره، فلما حضر (4) الحسن بن علي لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يقول: (اولو الأرحام

_____ (1) الجملة من مختصات (ك)، والظاهر انه زيد من النساخ بقرينة ما يأتي بعد هذه الرواية. وهى مع ذلك ناقصة. (2) النساء: 59. (3) كذا في (ت) و (د)، وفى غيرهما: الايدخل، وهو سهو ظاهر. (4) كذا في النسخ وفى (ك): فلما احتضر. * أقول: وفى الاساس حضر المريض واحتضر - بالبناء للمفعول - حضره الموت.